كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حفل تسليم الدكتوراه الفخريّة إلى معالي الوزيرة السابقة، السيّدة ليلى الصلح حماده، نائب رئيس مؤسّسة الوليد بن طلال، يوم الجمعة الواقع فيه ١٧ حزيران (يونيو) ٢٠١٦، في الساعة السادسة والنصف مساءً، في مدرّج بيار أبو خاطر (حرم العلوم الإنسانيّة).

الثناء على السيّدة ليلى الصلح

يطيب لجامعة القدّيس يوسف في بيروت وبفرحٍ عارم وشرفٍ كبير أن تستقبلكِ اليوم لمنحكِ لقب دكتوراه فخريّة ويسرّني بالتالي أن أُثني على شخصك الكريم.

العديد من اللّقاءات جعلتنا نقدّر خصالك المميّزة، حضرة السيّدة الصلح حمادة، خصال امرأة مصمّمة، واحدة من النساء الأوَل التي تبوّأت منصبًا كبيرًا من المسؤوليّة في السلطة التنفيذيّة اللّبنانيّة، خصال إنسانة فاعلة ملتزمة في المجتمع والأعمال الإنسانيّة وتتمتّع بمواهب إداريّة راسخة جدًّا اليوم.

إذا كان هناك مسؤول لبنانيّ يعرف لبنان تمام المعرفة في أعماقه، ومعاناته وآماله، من الجنوب إلى الشمال ومن الغرب إلى الشرق، فهي السيّدة ليلى الصلح التي تواصل، منذ العام ٢٠٠٣، تعبيد الطرق الصعبة في لبنان. إذا كانت المعاناة والحاجة لا حدود لهما، فالعمل الإنسانيّ الذي تقوم به نائب رئيس مؤسّسة الوليد بن طلال ليس له أيضًا حدود جغرافيّة ولا طائفيّة. كلّ أسبوع، إن لم يكن كلّ يوم، تعطينا درسًا رائعًا في الإنسانيّة والرحمة، تلك الكلمة السحريّة والروحيّة (الرحمة)، ولكن كم هي ملموسة، التي تستطيع أن توحّدنا مسيحيين ومسلمين. في ذلك، تعطين درسًا عميقًا في التضامن مع الجائعين، ومع أصحاب الأجساد التي تساء معاملتها والقلوب الجريحة التي تقوم ليلى الصلح بإنقاذها. أرى كيف وبأيّ طيبة تستقبلين الأشخاص المعوزين. لسنا بحاجة لسرد سيرتك الذاتيّة إلا أنّك أحد أعمدة أسرة واصلت، مع آل حمادة، في أن تكون في خدمة لبنان وابنة أحد مؤسّسي الدولة اللّبنانيّة، رئيس الوزراء المرحوم والشهيد رياض الصلح الذي عرفته جامعة القدّيس يوسف طالبًا في المعهد الثانويّ وكذلك السيّدة ليلى نفسها التي تابعت تحصيلها العلميّ على مقاعد معهد الآداب الشرقيّة.

وإذا لعبت السّيدة الصلح ورقة رابحة في العمل الإنسانيّ، لا بدّ من القول إنّها في نهاية كل حفل، توجّه رسالة سياسيّة. وهذه الرسالة تكرّر وتؤكّد أنّ السياسة يجب أن تكون في خدمة الإنسان وليس الإنسان في خدمة السياسة والسياسيين، وهي كلمة تكشف القناع عن الخطب السياسيّة المدمّرة للمعرفة ولكن كلمة تعطي الأمل حين نتكلّم معك عن أنّ مجد الله هو بناء حضارة المحبّة ورأس المال البشريّ اللّبنانيّ الذي نفخر به جميعًا. لقد لاحظنا جيّدًا ذلك عندما عهد السيّد عمر كرامي بوزارة الصناعة إلى أوّل امرأة في تاريخ لبنان في العام ٢٠٠٤، إذًا، أنت جزءٌ من اللّواتي يحملن عاليًا شعلة النساء اللّبنانيّات اللواتي تمّ تعيينهنّ في أعلى المناصب في السلطة التنفيذيّة اللبنانيّة.

عملك الإنسانيّ الضخم الخاص بالمجتمع، وفي مستشفى أوتيل ديو دو فرانس، في مركز العناية بالأسنان، والمركز الجامعيّ للصحّة العائليّة والمجتمعيّة وفي حرم كليّات عدّة في جامعة القدّيس يوسف، حثّنا على تعيينك لمنحك هذه الدكتوراه. بعد العديد من الجوائز والأوسمة التي حصلتِ عليها منذ العام ٢٠٠٤ ومن بينها وسام الأرز الوطنيّ برتبة ضابط التي منحها لك فخامة رئيس الجمهوريّة اللّبنانيّة العماد ميشال سليمان في العام ٢٠١١، والميداليّة البابويّة التي منحها قداسة البابا بندكتس السادس عشر في العام ٢٠٠٨، وشهادات دكتوراه فخريّة من أكثر من ستّ جامعات في لبنان، وميداليّة "فيرميل" Vermeil التي منحتها جامعتنا نفسها في العام ٢٠٠٨، وميداليّة الشرف التي منحها الرئيس الفرنسيّ نيكولا ساركوزي في العام ٢٠١١، وميداليّة جامعة السوربون في العام ٢٠١٣ وعدة أوسمة كأفضل سيّدة أعمال في العالم العربيّ في العام ٢٠٠٩ أو امرأة السلام في العام ٢٠١١ في الأمم المتّحدة ... وبعد أن نلتِ التكريم وزيّنتِ بالأوسمة وحزتِ على الجوائز مرارًا وتكرارًا، نعتقد أنّ هذا الوسام الجديد سيكون له مكانة خاصّة في قلبك.

سيّدتي، ثنائي لك هو تمتمة لبعض الكلمات إزاء ما يمكن أن يقوله متحدّث جيّد في هذا الظرف. لذلك نحن نكرّم مسارك المهنيّ الإستثنائيّ وننحني أمام سيّدة حملت إلى أعلى مستوى القيم الإنسانيّة التي نتشاركها والتي تشكّل قوّة جامعة القدّيس يوسف منذ نشأتها. نودّ، سيّدة الصلح حمادة، أن يكون مسارك مثالاً أمام طلابنا يقتدون به.

وجودك هنا هو من أجل تعزيز رغبتنا في نقل الثقافة والإنفتاح الفكريّ وحسّ المسؤوليّة والحوار في المجتمع إلى طلابنا وخرّيجينا في المستقبل.

حضرة السيّدة الصلح حمادة، أنتِ لستِ فقط إمرأة مزوّدة بطاقة إستثنائيّة، وإنسانة إداريّة متميّزة لا مثيل لها ولكن أيضًا إنسانة سخيّة وفعّالة تشارك بنشاط في تحسين وضع المرأة في بلادنا. أنتِ أيضًا شخصية محبّبة جدًّا، ومعها يحلو دومًا النقاش والتحاور والتعاون. إنّ منحك لقب الدكتوراه الفخريّة من جامعة القدّيس يوسف في بيروت لهو اعترافٌ بكلّ هذه المواهب وخصوصًا بتفانيك من أجل الإنسانيّة، تفانٍ تودّ الجامعة تكريمه. فباسم عدد وافر في جامعة القدّيس يوسف ومستشفى أوتيل ديو HDF والمرضى والأصحّاء والمعلّمين والطلاب، أمنحك لقب الدكتوراه الفخريّة.